

## اللغة العربية الحديثة

للمشرق فاناه موتى (1)

أستاذ بمدرسة اللغات الشرقية بباريس

تلخيص جمال الدين البغدادي

- الكاتب العربي واقع بين اتجاهين :

I - اتجاه استغلال كنوز القدام

2 - او رفع مستوى العربية بالاحتكاك مع الثقافات الغربية الحديثة .

المشكل هو محاولة التوفيق بين النزعة المحافظة في ابقاء اللغة العربية الحديثة شديدة الصلة بالعربية القديمة وبين تطوير العربية تطويرا حرا لتشمل كافة افراد الشعب في الافهام والتأثير .

النهضة :

ظهرت اول بذور النهضة على يد الاب جومانوس فرحات في حلب في القرن الثامن عشر الميلادي في كتابه «بحث الطالب» غير ان هذه المحاولة كانت انتفاضة فردية لم تترك اثرا .

- البذور الحقيقية للنهضة العربية ظهرت مع حملة نابليون على مصر .

1800 - عبد الرحمن الجبرتي يكشف ويحلل الحضارة الغربية في كتابه «عجائب الآثار» .

1828 - ظهور اول صحيفة عربية مصرية «الوقائع المصرية» .

1834 - رفاة الطنطاوي في كتابه «تلخيص الابريز الى تلخيص باريز» وهو اول عرض للحضارة الفرنسية (وقد ادخل كلمة كهرباء - وترجم النشيد الوطني الفرنسي لامارسيين) -

اللغة العربية لغة خلاقة بناءة (بلاشير)

هذه اللغة الخالدة هي لغة 75 مليون عربي - كما انها لغة الاسلام (400 مليون مسلم) ، والمقصود بالعربية هنا الفصحى - ويمكن ان نسمى الفصحى الحالية بالعربية الحديثة او المعاصرة او لغة الجرائد (ابراهيم اليازجي) .

- كل يشعر بالحاجة الى توحيد اللهجات العربية في لغة عربية موحدة للجميع كما حصل في اللغة الصينية .

- اللغة العربية الحديثة التي قرأ في الجرائد والمجلات والكتب والمراسلات اصبحت لغة المخاطبة بفضل الاذاعة - وحسب رأى ساطع الحصري انها اصبحت خلال جيل واحد لغة الحديث عند المفكرين والطلاب (يوافقه على هذا الرأى المستشرق هانس فير) اذا اللغة العربية لغة حية ، ولكن يرى آخرون ان العربية كانت تكتب منذ القرن السابع الميلادي ولذلك فهي ميتة لقدمها . غير انه ما القول بالنسبة للغة العبرية الحديثة التي هي احياء للعبرية القديمة وكذلك اليونانية الحديثة .

- المهم ان العربية موجودة وحية لثلاثة اسباب :

I - العربية تقرأ وتكتب

2 - انها لغة المخاطبة عند الادارة

3 - العربية تؤثر على العامية كلما ارتفع مستوى الحديث .

(I) الناشر مكتبة كلينكسيك باريس 1960

ثابتة للنقل الصوتي للكلمات الاجنبية - التردد ما زال يحوم حول الكثير من الكلمات لاختلاف اللهجات العربية (الجميم المصرية - الكاف السوري : انجلترا (انجلترا - وانجلترا انكلترا) - المشكلة في العربية هي الفهم ثم القراءة لا القراءة ثم الفهم كما هو الحال في اللغات الاوربية الحية - مشكلة كتابة الرموز العلمية (هل تكتب بالحروف العربية او بالحروف اللاتينية) .

#### المطبعة :

ظهرت المطبعة العربية اول ظهورها في ايطاليا سنة 1514 ، وفي لبنان 1910 - مطبعة بولاق في مصر ظهرت سنة 1915 - المطبعة الكاثوليكية في بيروت طبعت اول كتاب بالعربية سنة 1854 . وفي تونس 1860 .

وصل الورق الى العالم العربي في القرن الرابع عشر (كاغاط : كلمة صينية دخلت الايرانية ثم العربية)

لماذا تأخر العالم الاسلامي في استعمال المطبعة بعد الشرق الاقصى وأوروبا ؟ (اكبار المخطوطات - صعوبة التشكيل - المفهوم الارستقراطي للثقافة) - وعند ظهور المطبعة بقيت مشاكل اخرى تتطلب الحل من جملتها وجود عدد كبير من الحروف العربية الطبيعية (700 حرفا وسيطا) - الآلة الكاتبة العربية تحتوي على 137 حرف مع ان الآلة الكاتبة الفرنسية تحتوي كلها على 90 حرفا فقط ، ومعنى هذا ان الآلة العربية تساوى ضعف الآلة الفرنسية - ثم هنالك المشكل المتعلق باطوال الحروف العربية المختلفة تستعمل المطبعة الياسوعية ببيروت (مصنفة) انجليزية تحتوي على ثلاثة مستويات تشتمل كل منها على 200 نسخة ، وهذه الآلة مرفقة بمديبة معدنية تعطي 1000 حرف في الساعة (طبع قاموس من المنجد في هذه المطبعة) - اول من فكر في اخراج (الاختزال) بالعربية الاستاذ سليمان البستاني اللبناني وقد اخترع المدلول نفسه (اختزال) 1925 - وفي مصر نجد للاستاذ سعيد العريان اقتراحا حول الاختزال وأسمى طريقته بطريقة الواقد ؟ - أحدث طريقة هي للاستاذ اندري بقصوني اللبناني أستاذ الضرب على الآلة الكاتبة بجامعة دمشق وتتميز هذه الطريقة بمزج نفس الاشارات الموجودة في الاختزال الفرنسي مع اعطاء الاهمية لخاصية اللغة العربية .

1836 - ناصف اليازجي فتشح الباب للمسيحيين ليقوموا بدراسات وبحوثا عن اللغة العربية .

1850 - «الجمعية الشرقية» في بيروت تظهر اول مسرحية عربية في بيروت .

1854 - ظهور اول قاموس عربي لبطرس البستاني.

1855 - احمد فارس الشدياق كتب بلغة عربية حديثة ذكرياته عن باريس «الساق على الساق» .

1856 - تأسيس الجامعة الامريكية .

1857 - صدور اول جريدة لبنانية «الاخبار»

1875 - الاخوان «نقلا» يصدران جريدة «الاهرام».

1898 - ابراهيم اليازجي يكتب حول «لغة الجرائد».

1898 - الاب شيخو يصدر جريدة «المشرق».

1907 - محمود المولحي يكتب اول قصة عربية «حديث عيسى بن هشام» جده اللغة والاسلوب .

1911 - انستاس الكرملي يصدر مجلة لغوية «لغة العرب» .

1914 - محمد حسين هيكل يكتب «زينب».

1919 - تأسيس المجمع العلمي العربي بدمشق .

1932 - تأسيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

هذه هي اهم الاحداث في المرحلة الاولى للنهضة بدأت في مصر وانتشرت في سوريا ولبنان ثم عادت الى مصر . وكان للمسيحيين العرب دور هام .

#### القومية العربية :

اللغة عنصر هام في مفهوم القومية العربية ، لان اللغة سبيل لتوحيد العالم العربي ، وقد قيل بأن عناصر القومية العربية ستة :

العرق - الارض - الدين - التاريخ والذكريات ، ثم اللغة .

#### الفصل الاول - الكتابة :

صعوبة الكتابة العربية - راجعة الى تعقيد الشكل والحركات ، فالكلمات لا تقرأ صحيحة الا من سياقها داخل الجملة مثال : (ملك . ملك . ملك . ملك) ثم مشكلة الهمزة هل تكتب في آخر الكلمة مقصورة (ي) او طويلة (ا) بالاضافة الى مشاكل كتابتها داخل الكلمة - عدم وجود حروف اولية (حروف التاج) - عدم مقدرة نقل منطوق الكلمة الاجنبية الى المنطوق العربي نقلا بدون تحريف صوتي - لا توجد قواعد

## الإصلاحات :

اقترح الدكتور طه حسين الغاء الاعراب التقديرى  
اذا لم يكن له داع فى الجملة .

## الازدواجية فى اللغة :

وهو ان توجد لغة فصحي أدبية وعلمية ولغة عامية  
تستعمل خاصة فى الحديث ، اذ هنالك لغتان عربيتان:  
وهذه الازدواجية شغلت بال الكتاب والمفكرين .

## أنيس فريجة :

القضية هى مسألة تطور ونحن مضطرون ان نقرر  
بان العامية تقوى على حساب الفصحى لان الفصحى  
ليست لغة المحادثة - العامية مستقلة بنفسها .

## كمال يوسف الحاج :

قضية الازدواجية اللغوية قضية مستويات ، وتفكير  
اللغة العامية دليل على وجود التفكير الشعبى -  
الفصحى دليل على وجود التفكير الادبى - العامية  
تعكس الحس ، والفصحى تعكس العقل .

درس اثر الازدواجية اللغوية على المجتمع ، طبقة  
الكادحين يتحدثون بالعامية والاقلية فقط تستعمل  
الفصحى - يجب ان نخضع اللغة للتفكير لا التفكير  
للغة .

## تأثير اللهجات على اللغة :

اقترح الاب «شيخو» اغناء اللغة العربية بادخال  
المصطلحات العامية التى لا وجود لها فى العربية ،  
وقد درس المؤتمر الاول للمجامع العربية (الذى انعقد  
فى القاهرة سنة 1956) الكلمات العامية ذات الاصل  
العربى والتى يمكن للعربية الاستفادة منها او ادخالها  
فى صلب العربية .

ادخال الادب العربى المعاصر كثيرا من التعابير  
العامية فى القصة والمسرحية (لبنان مصر).

## ساطع الحضرى :

لا يوافق على انشاء ادب عربى اقليمى .  
طه حسين - نجيب محفوظ :  
التعصب للفصحى فقط .

## أدب المهجر :

ادخال العامية فى الفصحى (جبران - نعيمة) ،  
قضية العامية والفصحى ما زالت تبحث : هل يجب

الاقتراحات التى قدمت لاصلاح نقض الكتابسة  
العربية كثيرة نختصر منها على ما ارتآه :

المستشرق «فلنكس» - أنيس فريجة - عبد العزيز  
فهمى : اقترحوا ابدال الحروف العربية بالحروف  
اللاتينية :

اسماعيل مظهر - ماسينيون : ان ادماج الحروف  
اللاتينية بديل الحروف العربية هو هدم لكيان العربية  
نفسها ، لان العربية لغة تربطنا بالحضارة العربية  
التقديمة - اهمال الخط العربى اهمال لفن الخط الذى  
يعتبر الفن الاسلامى الجمالى قبل اى فن آخر .

## اصلاحات الاملاء :

(1) - اقتراح كتابة الالف الاخيرة طويلة فى كافة  
الاحوال . (جهود لم تعط اى ثمرة)

(2) - اقتراحات طه حسين : طرح الالف الفارقة  
(دخلوا) . (جهود لم تعط اى ثمرة)

(3) - آخر محاولة لاصلاح الاملاء العربى طلب كمال  
الدين حسين (وزير التعليم بالجمهورية العربية  
المتحدة) للمجمع العلمى بالقاهرة بأن يضعوا طريقة  
مبسطة للكتابة العربية حتى تستعمل فى المدارس  
الابتدائية .

## اصلاحات الكتابة :

حتى تفى بحاجات الطباعة الحديثة : ظهرت حتى  
الآن 2000 محاولة ، المحاولة الجديرة بالذكر هى التى  
اقترحها الاستاذ أحمد الاخضر وتمتاز طريقته بايقانها  
بمطالب العصر من حيث السرعة والاختصار بدون  
تشويه لشكلية الحروف العربية القديمة .

## اللهجات والاعراب :

ما هى اللهجة المثالية التى تمثل النطق العربى  
الصرف والافضل ؟

اختلاف النطق فيما يتعلق بالجيم (ج - ح - ز)  
والثاء (س) والذال (ز) والظاء (ز) ، اما الاعراب  
فقد بدأ يهمل فى اللغة العربية الدارجة منذ القرن  
العاشر الميلادى . والاتجاه العام حاليا هو اهمال  
الاعراب كلما امكن ذلك (الوقوف عند السكون عند  
انتهاء الجمل) .

كتبنا في الطب والفنون الحربية والهندسة والحقوق والجغرافيا - وكذلك **ناصر اليازجي** و**ابن ابراهيم** - واخيرا أسس المغفور له **احمد امين** لجنة الترجمة والتأليف - ما زلنا في الواقع في عصر الترجمة وحركة الترجمة واقعة بين الادبية الرفيعة والترجمة مفردات غريبة فقط وانما اثرت على الاسلوب العربي الصحافة (للاستهلاك) والترجمة منذ القديم لم تدخل نفسه والذي لم يعد عربيا تماما .

#### التعليم :

يمكن القول بان النحو هو المادة الوحيدة التي بقيت على علاقتها ولم تتأثر بالافكار الدخيلة ، اما الاصلاحات النحوية فما زالت مطروحة للبحث ، ويلاحظ ان جميع الاصلاحات المقترحة تصيب كيان اللغة العربية بالتشويه والتحريف ، **ابراهيم مصطفى** بذل مجهودا مذكورا في كتابه **احياء النحو** قصد تطويره واصلاحه ، وقد اقترح في مؤتمر الجامعات العربية الثلاثة في دمشق سنة 1956 اقتراحات طه **حسين** السابقة حول ابطال الاعراب اذا لم يكن ضروريا في معنى الجملة .

لما في بيروت فقد تساءل **أنيس فريحة** عن مغزى مقترحات المصريين حول تيسير النحو ، المهم عنده هو تيسير اساليب تعليم العربية وتتلخص اقتراحاته في افكار خمس :

- 1 - القواعد النحوية لا تدرس بالابتدائي
- 2 - ان يكون تعليمها تدريجيا
- 3 - تعليم الكتابة قبل تعليم الاعراب
- 4 - بناء القواعد على جمل حية
- 5 - جعل القواعد مفهومة ومعقولة

#### التعليم بالعربية :

قبل القرن التاسع عشر كانت العربية هي لغة التعليم - اما اليوم فقد اصبحت العربية سائدة ومع ذلك فمشاكل الامية قائمة ، لم تتغلب عليها الا سوريا ولبنان .

التعليم في العالم العربي مجانا واجباريا (في مصر حق التعليم الثانوي مجانا) - الجامعات تدرس بالعربية - كلية الطب بدمشق درست الطب بالعربية منذ اربعين سنة - احدث جامعة في العالم العربي هي جامعة الرباط المؤسسة سنة 1958 .

ان نكتب في المسرح مثلا بالعامية او بالفصحى ؟ وقد كتب **جان لسيرف**، بحثا قويا حول : الادب الشعبي واحياء العربية الحديثة .

مجلة الرسالة الجديدة وضعت استفتاء في سؤالين :  
1 - هل التعبير الادبي بالعامية خطر على الوحدة العربية ؟

2 - هل وجود ادب وفن شعبي يقوى الوحدة الوطنية او الاقليمية ؟

#### سلامة موسى :

انتصار الفصحى على العامية .

**احسان عبد القدوس** - **يوسف ادريس** :

العامية لا تفوق الشعب العربي .

#### الحل الوسط :

في سبيل لغة عربية «فصحى عامية» فصحى من الالفاظ عامية من حيث النطق والتركيب - الفصحى المتوسطة .

#### أنيس فريحة :

المستقبل سيكون للغة عربية سهلة (الفصحى الميسرة) .

الازدواجية في الحقيقة موجودة في كافة اللغات حيث ان هناك ثلاثة مستويات علوي وسفلي وشائع .

#### الازدواج الثقافي :

بصفة عامة نجد العرب يتقنون لغتين (اللغة الاصلية - اللغة الاجنبية) ، واللغة الاجنبية هي الفرنسية او الانجليزية او الايطالية او الاسبانية .

اقتان لغة اجنبية ازاء اللغة العربية يكون لدى الشخص توازنا لغويا وحضاريا .  
من الخطأ الظن بان معرفة لغة اجنبية يعوق التعمق في اللغة الاصلية .

#### الترجمة :

قامت الترجمة بدور هام منذ عهد محمد علي في مصر ويعتبر **رفاعة الطهطاوي** اول مترجم ، فقد ترجم: عادات وتقاليد الامم «واسس» قلم الترجمة - ترجم

واهم الصادرات الموجودة والتي تقابل في المعنى  
الصادرات الغربية :

Auto	بمعنى ذاتي كالاتجاه الذاتي والنقد الذاتي واللحام الذاتي - او فردى الحكم الفردي (او الدفاع عن النفس)
B I Cripto Extra	بمعنى ثاني: ثاني كبريت الصوديوم لازهرية : نباتات لازهرية او خفية الاثاقح (سوريا)
Hyper Infra	خارق : خا (ساطح الحصرى) خا مدرسي Extra scolaire
Hypo Iso Méta	فرط : فرط الحساسية (بجمع القاهرة) تحت اودون : تحت الاحمر - اساسي (الغرب جهاز اساسي) تحت متساوي - متماثل ، نظير ما وراء : Métablisme استقلاب (سورية) التمثيل (لبنان) صغير ، دقيق اول
Miero Mana Outre	ما وراء - فوق (ما وراء البحار - فوق البنفسجي)
poly Pré Proto	كثير قبل او قب : قبحمي Précambien اول جبلة ( Protoplasme سوريا) هبولة - المادة الحية بالتصغير : شعبية - رتيبة تحت ممتاز تل
Ote Ite Eux Oïde Scope	اشهر الصادرات العربية : الا (الاشعور) شبه (شبه رسمي) غير (غير متبلور) عسدم (عدم الثبات) ضد (ضد الجاسوسية) سوء (سوء الحال) الحواشي العربية : في الكيمياء . ات : كبريتات بيت : كبريتيت بكسر الحرف الاخير كلور شبه : شبه مخاطي في الطبيعة :
Microscope Téégraphie	على وزن مفعول : مجهر على وزن مفعلة : مبرقة

ما قيمة التعليم بالعربية وبأى عربية يتسرى ؟  
الدروس التي تهيأ تعطى بالفصحى والتي لا تحضر تعطى بالعامية - اللغات الغربية (الفرنسية بصفة خاصة) تزاحم العربية بشدة في كافة البلاد العربية - العالم العربي في حاجة الى لغة علمية تقنية دقيقة .

ضرورة معرفة لغة اجنبية مع العربية للاطلاع على ما ينتج في الحقل العلمي والتقني والذي لا يمكن نقله الى العربية لغزارته .

### النحو والصرف :

يجب على علمي الصرف والنحو أن ينسجما مع المستحدثات العلمية حتى تفيا بحاجيات الحياة العامة الحديثة - وللعربية وسائل ثلاث تستطيع استغلالها الاشتقاق - النحت - التعريب .

### الاشتقاق :

يجب دراسة الازان العربية وامكانياتها لاستغلالها.

### النحت :

يلعب النحت دورا هاما في اللغات الاجنبية ولاسيما في الميدان العلمي . والنحت هو ادماج مقطعين من كلمتين في كلمة واحدة ويشبه النحت في العربية القديمة التركيب المزجي .

ونحن لا نجد في العربية تلك السهولة المعروفة في الفرنسية مثلا في تيسير نحت الكلمات وهذا عائق شديد فيما يرجع الى المصطلحات العلمية والتقنية . واننا نجد علماء ينتقدون هذه الطريقة من اساسها لعدم موافقتها روح اللغة العربية حسب رأيهم . اما المحيدون لهذه الوسيلة فهم يقولون بان النحت عرفه القدماء ، ويرد عليهم المحافظون بان العربية الحديثة ليس متلها مرونة وسهولة اليونانية او اللاتينية .

وقد نحت عدد كبير من الكلمات العربية العلمية جريا مع الطريقة الغربية ، مثال ذلك ما حدث مع كلمة كهرباء (اول من استعمل هذه الكلمة رفاعة الطهطاوي) والتي اعطت ما يأتي : كهربائي وكهروضوي، وكهروضوي ، وكهرمغناطيسي . ويؤسف بان اللغة ليس لها عدد كبير من الصادرات والحواشي حتى تتمكن من النحت في مجال واسع .

والمعاجم القديمة - ثانيا باستعمال التوليد - واخيرا بالنقل الشكلي .

1 - نذكور الى المعاجم القديمة يرى ان ثلث المعاجم اهمل ولم يعد صالحا للاستعمال الحالي ، ولكن العالم المصرى «الاسكندرى» يرى ان الكلمات لا تموت بل هي تجدد وتعود الى الحياة باستمرار . ويعتقد الاستاذ بشر فارس ان الكاتب ليس فاز مكتبته ، ومعنى هذا ان المفردات العلمية القديمة لا تصنح ليوم - اما المجمع اللغوى المصرى فهو يفضل المدلول القديم - ان وجد - على الحديث الاجنبى المستعار .

2 - بالتوليد - اى ان يأخذ الكلمات القديمة واعضاءها معنى جديدا - ويتكون التوليد من :

**القياس والمجاز (الدرجة الشارد Ionisation )**  
والتضمنين (قدرة اللغة على التجريد). (الاحصاء من عدد الحصة ثم نقل الى المعنى الحديث) . بالتضمنين يتوصل الى الاصلاح الجديد مثال ذلك : الشيوعية - العاصمة - المحطة - الذرة (انظر الى المعنى القديم لهذه الكلمات).

3 - النقل الشكلي للكلمات : من الصعوبة بمكان ان نخترع المصطلحات الحديثة اختراعا من لا شيء دون اعتماد على الطريقة القديمة فى التفريع والاشتقاق والنحت . ومثال النقل الصوتى : كلمة Race الاجنبية ومعناها السلالة او العرق والسليلة ، وقد اقترح الاب أنستاز كلمة «الرص» وكلمة Alcool نترجم بـ القول ،

### حول التصنيفات اللاتينية :

التجات كل الدول الى المدلولات اللاتينية فيما يخص التصنيفات العلمية ، والعرب استثناء من هذا التعميم وكانت النتيجة ان لحق الاضطراب والفوضى المدلولات المتعلقة بالتصنيفات النباتية والحيوانية ، مثال ذلك : كلمة Variété نرى لها الترجمات الآتية : التباين - التنوع - الصنف - الضرب وكذلك كلمة Tribu تترجم بـ السبط - القبيلة - القسم .

والمشكل قائم فى علم الحيوان والنبات ، اذ انه من الصعب نقل كلمات علمية دولية الى لغة خاصة كالعربية مثلا ، ويرى اسماعيل مظهر ان العرب حينما كانت تسمى الحيوانات كانت تعطى لها صفة مميزة ،

فى الطب : Pathie

مرض - مرض الاعصاب Nervopathie  
آلم Algic

بصفة عامة : Logie علم

قابل - قابلية : قابلية القسمة Ible, abie

صالح جاهز : صالح للعمل

او بصفة الجمع : يشرب

او على وزن فعول : شرب

او على وزن مفعول : مضحك

او على وزن فاعل : جامع لازم

او على وزن مفعول : متعذر

غير ان الاجماع على هذه الاوزان ما زال غير موجود بين البلاد العربية .

### التعريب :

اقتبست العربية من اليونانية 700 كلمة ومن الفارسية 350 كلمة وعدد اكبر من الفرنسية والانجليزية والخلاف اليوم حاصل فى المقدار الذى يمكن ادخاله فى العربية من الكلمات الاجنبية .

اقر مجمع القاهرة ادخال المصطلحات العلمية كما هي حينما لا نجد لها مقابلا فى العربية القديمة .

الامير مصطفى الشهابى لا يلجأ الى التعريب (ادخال الكلمات الاجنبية كما هي) حتى تكون قد اتينا كل ما لدى العربية من امكانيات - يقول ايضا - انى اتقبل التعريب انتم فيما يتعلق بمسميات المدلولات البسيطة والمركبة والرموز الكيماوية .  
مدلولات الكلمات :

المشكل الرئيسى فى العربية الحديثة هو ما يتعلق بالمفردات العلمية والتقنية . ووظيفة أية لغة هي ان تنقل افكارا الى الآخرين . والعربية تريد ان تلعب هذا الدور لانها لغة الحضارة . والذى لوحظ من تطور العربية ان هذا التطور كان يقوم دوما على اكتاف افراد محدودى العدد وكانوا يفرضون اللغة على المقتضيات مع ان حاجيات العلوم هي التى توجد اللغة . فالتعريب يقتضى المعرفة العلمية واتقان العربية ثم التعمق فى لغة اجنبية . المشكل هو ايجاد العالم الخبير واللغوى المدقق فى شخصية واحدة حتى يتم هذا النقل على ما يرام .

وما هي الوسائل التى لدى العربية لنقل المدلولات الاجنبية ؟ أنها ثلاثة : اولاً بالرجوع الى التراث القديم

مثلا البقرة سميت كذلك لانها تبقر (تشق) الارض بحافرها وجريا على هذا المفهوم يمكن ان نطلق اسما علمية جديدة باتباع هذه الطريقة العربية والتي تتلخص في تسع قواعد :

- 1 - استعمال الكلمة القديمة اذا كانت صحيحة وواضحة .
- 2 - تخصيص كلمة مبهمه سلفا وتحديد معناها .
- 3 - ترجمة اللاتيني الى العربي اعتمادا على معنى اصل الكلمة .
- 4 - التعريب حينما لا نجد سبيلا غيره .
- 5 - تكوين مدلول جديد اعتمادا على اهم كلمة (من المشط تكون المشطيات) او بالنحت .
- 6 - ايجاد اللفظ العربي الذي له نفس معنى الكلمتين اليونانيتين .
- 7 - استعمال مشتق يصلح ان يكون صفة مثلا : فوق للاسماك والحشرات تكون منه الجوفيات .
- 8 - تعريب الكلمات اليونانية التي ليس لها معنى واضح .
- 9 - استعمال لفظ عامي شائع .

ويلاقى علم انبثات نفس الصعوبات السابقة ، ويعتبر الامير الشهابي اهم شخصية عربية اهتمت بجد بهذا الموضوع خلال ثلاثين سنة وقد وضع بعض القواعد الاساسية في تعريب مدلولات النبات في كتابه «المصطلحات العامية» ، ومن جملة ابحاثه الطريفة ارجاعه الكلمة اللاتينية الى اصلها اليوناني والعربي Pistacia من الفستق العربي Musa من الموز العربي .

وخلاصة القول ان العلوم الطبيعية تسمح بالنقل الحرفي ولا نعتبر هذه الطريقة شاملة عامة بل ليست الا احدي الطرق المستعملة في النقل والترجمة .

### الاختراع والتدوين :

ان ابتكار مصطلحات علمية جديدة موضوع المجامع العربية وامر اهتم له كافة علماء العرب .

اما المجامع فقد كانت اول فكرة عن ضرورة وجود مجمع لغوي يحفظ للغة صفاءها واصالتها ، برزت اول الامر في مصر بتأثير مفهوم للمجمع اللغوي الفرنسي . عبر عن هذه الحاجة السيد عبد الله نديم سنة 1881 في مجلة التنكيث والتبكيث ثم جاء من بعده السيد توفيق البكري الذي اسس شبه جمعية علمية

(تعتبر توطئة المجمع المصري) للحد من سلطة اللفظة العامية على الفصحى . ولكنها سرعان ما انحلت بعد ان ناقشت ما يقرب من عشرين كلمة فقط . وفي سنة 1959 اصدر نادي العلوم تحت رئاسة محيد ناصف بك صحيفة نشرت 123 كلمة ثم توقفت ، والحقيقة ان اول مجمع علمي عربي اسس في دمشق سنة 1919 (المجمع العلمي العربي) تحت رئاسة كرد علي وكان يصدر مجلة شهرية منذ 1921 ، وقد قامت بطبع 28 مخطوطا . غير ان مجمع مصر هو الذي اخذ على عاتقه توحيد الجهود وتنظيم الدراسات اللغوية العربية . تأسس مجمع اللغة العربية الملكي سنة 1932 وكان يشتمل على 23 عضوا دائما (منهم عشرة مصريون و5 موريون وواحد من لبنان وآخر من تونس وعضو من المغرب . وازيف الى المجمع خمس اعضاء من المستشرقين البارزين ) . يجتمع هذا المجمع مرة كل اسبوع ولا يحضره الا الاعضاء المصريون ثم يقرر مؤتمر سنوي يحضره كل الاعضاء . كان نشاط المجمع في البداية بطيئا ، وفي سنة 1955 اقترح الامير شهابي طريقة تجعل الانتاج وتتلخص في فكرتين : ان تأخذ كل لجنة فنية معجما غربيا محاولة ايجاد مقابل عربي لكل كلمة فيه حسب اختصاص كل عضو . ثانيا تجمع هذه الاعمال في معجم مزدوج اللفظ . وحاليا بالاضافة الى تحقيق 25000 مدلول جغرافي اصدر المجمع لائحة المفردات العلمية والتقنية تعدادها 11331 (3400 من المصطلحات الطبية - 2300 من المصطلحات القانونية و1500 من الميدان الرياضي).

ثم يتأسس المعهد العلمي العراقي الا سنة 1947 ، ومن جملة اعماله المحافظة على صفاء اللفظ وجعلها تتجاوب مع حاجيات العصر - وقد اصدر مجلة ثم يظهر منها الا اربع مجلدات .

اجتمعت المجامع العربية الثلاثة لأول مرة في دمشق سنة 1956 وكانت من جملة اعماله توحيد المصطلحات العلمية في كافة البلاد العربية ثم حصر المفردات المدرجة في الكتب المدرسية ثم طبعها في معجم مدرسي .

### نصيب المعاهد والعلماء والصحافة في خدمة العربية الحديثة :

ان كلية الطب بجامعة دمشق هي الكلية الوحيدة التي درست الطب بالعربية منذ اربعين سنة ، وكانت تنشر مجلة المعهد الطبي العربي ، ويعتبر الاستاذ الدكتور صلاح الدين الكواكبي من انشط اساتذة

كلية الطب وخاصة فيما يتعلق بمعالجة المصطلحات الطبية والكيميائية .

وللجامعة العربية دور لا يفغل في المجال الثقافي حيث ان لها : معهد الدراسات العربية العالية ، والذي كان له الفضل في البحوث عن الدراسات اللغوية في العراق - وقد تكون تحت اشراف الجامعة سنة 1955 مركز الوثائق والمحاضرات العلمية والفنية .

ولا سبيل في اهمال نصيب الافراد في خدمة المصطلحات العلمية ، فمنذ ابراهيم اليازجي صاحب كتاب «لغة الجرائد» والمجهودات تتوالى ، فقد كانت مجلة «المشرق» لصاحبها الاب شيخو مركز اشعاع من سنة 1898 حتى اليوم واصدر الاستاذ يعقوب صروف مجلة المقتطف التي كانت تنشر في كل عدد مجموعة من الكلمات - واستمر على هذا العمل الاب انستاز في العراق في مجلة «لغة العرب» ولكن الاستاذ التنوفي كسون مدلولات كان لها عمر اطول مما فعله الاب انستاز - في سنة 1912 قام المستشرق الكبير لويس ماسنيون بالقاء محاضرات في القاهرة تتعلق بوضع مصطلحات فنية بلغ عددها 600 مدلول . ولا ننسى مجهودات الشيخ الاسكندري وجميل صليبا (سوريا) ومصطفى الشهابي وصلاح الدين الكواكبي وساطع الحصري ومصطفى جواد (عراق) الخ. ولم يخلف احد الاب انستاز كما خلفه الشيخ اللبناني عبد الله علا والذي اصدر موسوعة لغوية تحت عنوان: «المعجم» (لم يظهر منها سوى اربعة اعداد) ويمتاز الشيخ العلايلي بمحاولته الجريئة في ادخال مدلولات عربية جديدة تماما رغم اشاعة مقابلاتها العربية ، وفي هذا الميدان نذكر ابتكارات الاستاذ احمد الاخضر في المغرب (مفهم Carburateur ومعجل Accélérateur ) .

ويرجع الفضل الاكبر في هذه التجديدات والابتكارات اللغوية الى الصحافة التي تقوم بنقل الأخبار العلمية والعامّة فتضطر الى ترجمة كل ما يردّها من اصطلاحات . والاذاعة شقيقة الصحافة في هذا المجال .

#### المؤتمرات العلمية :

تقوم اللجنة الثقافية للجامعة العربية بنشاط مذكور في اقامة المؤتمرات وتكوين اللجن قصد وضخ المصطلحات العلمية والتقنية في شتى الميادين الثقافية. والاتفاق بين البلاد العربية ليس شاملا حول معنى

المدلولات ، وهذه المؤتمرات تحاول تقريب الخلاف وتوحيد ما امكن المدلولات العلمية . وقد نظمت جمعية الفزيائيين السوريين سنة 1957 وحضرت لائحة تشتمل على 1320 كلمة علمية جديدة ساعية في هذا العمل وضع البذور نحو التوحيد المنشود .

#### المعاجم :

المعاجم العربية القديمة لا تصلح لحياتنا الحالية إذ انها تهتم بالكنايات والمجازات مهملّة الالفاظ العلمية والقانونية . ولا يستثنى من هذا الحكم معجم لسان العرب الذي يشتمل على 94000 كلمة ، ولذلك وجب اللجوء الى اعمال المستشرقين الاجانب (لان - دوzy) في ميدان المصطلحات العلمية أقدم من اعتنى بهذا الباب منذ قرنين الهندي «تخاوي» في معجمه وكشاف اصطلاحات الفنون» ولم يعد للكتاب قيمته القديمة لتغير معاني الكثير من تلك المصطلحات ولذلك قرر مجمع اللغة العربية بمصر نشر معجم كبير خلال فترات متباعدة ثم نشر معجم صغير في فترات متقاربة مشتملا على كل ما جد في الحقل اللغوي (المعجم الوسيط) ، ولا يوجد حاليا معجم عربي استطاع ان يتتبع التطور الذي حصل في كافة المصطلحات والمدلولات العلمية ثم ادراج معناها الحديث ، وكل ما هو موجود حاليا هو معجم المجمع المشتمل على 11300 مدلول حديث . على انه يجب ان نعترف بان تدوين كل المصطلحات الحديثة امر مستحيل لان هذه المصطلحات تخرج كل يوم بل كل ساعة نظرا لكثرة المخترعات .

يعتبر معجم المستشرق «هانس هير» من اوسع المعاجم العربية الحديثة - يشتمل هذا المعجم على 45000 كلمة ومع ذلك لم يعتبر كل المقررات المدرجة بالمجامع العربية .

«شارل بيلاء» وضع معجمه الصغير بناء على استعمال الكلمات لا تدوينها فهو يشتمل اذن على المفردات الاكثر شيوعا وقد احصاها في 2700 كلمة .

معجم «لون برشي» ألف ! اعتمادا على احصاء المفردات المستعملة في الصحافة التونسية . يحتوي على 5000 كلمة (آخر طبعة له سنة 1953) .

بقي سؤال كثيرا ما اثار النقاش وهو المتعلق بطريقة ترتيب المعاجم : هل ترتب على الطريقة الابجدية او حسب اصول الكلمات . والمتفق عليه

تقريباً اليوم هو الترتيب حسب الاصول حتى لا تمس العربية في شخصيتها .

### المشاكل القائمة في وجه التعريب :

١ - عدم الاتفاق بين البلاد العربية حول مدلول المفردات (الدستور مثلا هو ذلك في مصر وسوريا ولكن في العراق يقال له القانون الاساسي) .

2 - كان المظنون قديما ان العربية غنية جدا من حيث المترادفات ولكن ظهر اليوم ان هذه الثروة عائق كبير حيث اننا نجد نبضح كلمات مئات المترادفات ومئات الكلمات الحديثة ليس لها مقابل بالمرّة او حوله خلاف . وان بعض المدلولات الاخرى تترجم اعتباطا حسب هوى الافراد (كلمة الحدس مثلا منهم من يقترح : البدهاء والاكتناه والاستبصار) وكلمة accumuleur تترجم بما ياتي : جامعة ومجمعة وجماعة ومجموعة ومدخرة . وكذلك كلمة Intérêt اهتمام ومتاع وعناية واكثرات واقبال .

كثرة المترادفات عائق كبير في العلوم : (الذرة في مصر والجوهر الفرد في سوريا) .

3 - مشكلات الاسم المشترك (كلمة خال تترجم بـ 27 ترجمة مختلفة) وكانت العرب تعرف هذه الحالة واسمها بـ «الاضداد» مثال ذلك «المولى» بمعنى السيد والعبد في نفس الوقت - ولا شك ان هذه الظاهرة عقبة في وضوح وجلاء اللغة .

4 - مشكلات الالوان ذات التأثير الانفعالي المختلف. لا شك ان هناك علاقة متينة بين اللون وبين الانفعال اذ ان القدماء كانوا يطلقون الالوان عن حالة نفسية خاصة وهذه المعاني النفسية تختلف من بلد الى آخر في اللون الواحد . مثلا في لبنان اللون الابيض يدل على الحزن اما الشيعة فهو عندهم اسود - وليس الخلاف بين العرب فيما بينهم فقط وانما بين العرب والاوربيين . واللغة العربية الحديثة حائسة بين مدلولات الالوان النفسية القديمة وبين معانيها الحديثة الاوربية .

5 - حاجتنا الى التوحيد : يعتبر الامير الشهابي اهم من دعا وسعى نحو التوحيد اللغوي وهو يعتبر

قضية التوحيد اللغوي القضية الوطنية الكبرى - وللمغرب سعى حثيث نحو هذا التوحيد كما صرح به الاستاذ احمد الاخضر والذي اسس عمليا معهد التعريب مشاركة للمغرب في هذه القضية الكبرى .

### الختام :

كيف اذن نستطيع ان نتصور اللغة العربية في مستقبل الايام ؟ يعتقد «لوسيرف» ان الانتصار والغلبة ستكون للفصحى «لان الفصحى هي لسان حال الاسلام ولانها وسيلة فريدة لنقل التراث العلمي والادبي والفني - والعربية الفصحى هي اللغة العاكسة للحضارة العربية القديمة - وهناك مفهوم آخر يأخذ جذوره من الماركسية والاشتراكية وهو يقوم على طرح الماضي جانبا .

وهذه اللغة هي العامية التي تتجاوب مع الشعب الكادح - .

امام هذا الخطر الملحوظ نرى العربية تتجدد قواها وتعيد بناء نفسها من جديد وهذه الحركة اصلاحية تتلخص في تسع نقط :

١ - اصلاح الخط والرسم

2 - توحيد المخارج الصوتية

3 - تقريب الاسلوب العلمي والاسلوب العامي

4 - المحافظة على الازدواج الثقافي

5 - استغلال الاشتقاق والنحت والتعريب

6 - توحيد واغناء المصطلحات العلمية

7 - تبسيط النحو والصرف

8 - تفضيل الجمل القصيرة على الطويلة

9 - البحث عن الاسلوب البسيط الواضح

ولعل اهم هذه النقط ما يتعلق منها باللغة العامية والتقنية .

وخلاصة القول ان العربية في سنة 1959 لغة حية رغم كل ما قيل - وعلى الكتاب ان يعالجوها بليونية لان اللغة لا تكون واضحة بنفسها وانما بفضل ابنائها.